سفر دانيال - رقم مئة وواحد وخمسون

رمزية المعبد: الكشف عن أسرار الصلة بين الإلهي والإنساني

Jeff Pippenger
2024-03-22

تُجمع العصوان معًا لتصبحا هيكلًا واحدًا. والعدد ستة وأربعون هو رمز الهيكل، وهو أيضًا الفاصل الزمني البالغ ستة وأربعين عامًا بين سبي المملكة الشمالية وسبي المملكة الجنوبية. وعندما يكتمل دوس المقدس والجند في وقت النهاية عام 1798، تكون مدة ستة وأربعين عامًا هي التي توحّد العصوين في هيكل. من 723 قبل الميلاد إلى 677 قبل الميلاد، هُدِّم الهيكل وتعرّض للدوس. في عام 1798 انتهى الدوس، وبحلول عام 1844 كان قد أُقيم هيكل. هناك كان من المقرّر أن يصيروا أمة واحدة، بملك واحد، وأن يكفّوا عن الخطيئة إلى الأبد. ذلك كان هو المخطط، لكن تمرّد عام 1863 أرجأ المخطط إلى عام 2001.

يُعرّف بولس الكنيسة بأنها الجسد، والمسيح بأنه الرأس، كما يستخدم بولس الجسد رمزًا للحم. واللحم والجسد عند بولس مصطلحان يُستعملان على نحوٍ متبادل.

> لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون، ولكن إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون. رومية 8:13.

تصميم هيكل الإنسان قائم على تصميم هيكل الله. الجسد، الذي هو الكنيسة، يقابل اللحم في هيكل الفرد. في هيكل الفرد، العقل هو الرأس، والجسد هو اللحم.

> لأننا أعضاء جسده، من لحمه ومن عظامه. من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمّه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً. هذا سرّ عظيم، ولكنني أتكلّم عن المسيح والكنيسة. أفسس 5:30-32.

الهيكل الذي أُمر يوحنا بقياسه، حين كان نفخ الملاك السابع علامة ابتداء عمل إتمام سرّ الله، كان هيكلَ الله؛ غير أنّ هيكل الإنسان أُقيم على مثال هيكل الله. فهما رمزان يمكن إبدال أحدهما بالآخر. وكان موسى على الجبل ستة وأربعين يومًا حين أُري المثال الذي كان عليه أن يستعمله عند إقامة المسكن الأرضي. وقد أُخذ المثال من الهيكل السماوي.

كان المسيح هو الهيكل السماوي، وقد ظهر في الجسد، وهو يمثل نموذج الهيكل البشري، لأن البشر خُلقوا على صورته. ولهذا فإن نموذج الهيكل البشري يُمثّل بستة وأربعين كروموسومًا.

الهياكل قابلة للتبادل نبويًا. وعليه، فإن الهيكل الذي أُمر يوحنا أن يقيسه كان يتكوّن من قسمين فقط، دون فناء. القسم الأول يمثّل الهيكل البشري، الكنيسة (العروس)، الأمة، البدن، الذي هو الجسد. القسم الثاني يمثّل الهيكل الإلهي، العريس، الملك، الرأس، الذي هو العقل. إن الوعد بالعهد الأبدي الذي يُنجَز للمئة والأربعة والأربعين ألفًا في الأيام الأخيرة، قد تم تصويره بالعصوين في حزقيال الإصحاح السابع والثلاثين. وقد تم تصويره بهيكل يوحنا، الذي يتكوّن من قسمين. وقد تم تصويره بتعريفات بولس المحددة لسرّ المسيح في المؤمن، رجاء المجد.

عمل ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا هو عمل الاتحاد الدائم بين الألوهية والبشرية. ويتم ذلك العمل أثناء نفخ البوق السابع. ويُمثّل ذلك الاتحاد، سطرًا على سطر، بطرائق شتّى في الأسفار المقدّسة. وعمل التبرير والتقديس هما المصطلحان اللاهوتيّان لهذا العمل. فالتبرير هو عمل المسيح بوصفه بديلنا، وأمّا التقديس فهو عمل المسيح بوصفه مثالنا. ويمثّل التبرير حقّنا في السماء، ويمثّل التقديس

أهليّتنا للسماء. ويُمنَح المؤمن كلا هذين العملين بحضور الروح القدس. ويُمثّل ذلك العمل بكتابة شريعة الله على قلوب وعقول الذين يُقبَلون في العهد الأبدي.

يمثّل «العقل» الحجرة في المعبد، حيث يسكن الرأس. العقل هو ما يُسمّى بالطبيعة العليا، في مقابل الجسد، الذي هو الطبيعة الدنيا. يُمثّل العقل بأفكارنا، ويُمثّل الجسد بمشاعرنا.

> كثيرون يعانون تعاسة لا داعي لها. يصرفون أذهانهم عن يسوع ويركزونها على الذات أكثر مما ينبغي. يعظّمون الصعوبات الصغيرة، ويتحدثون بكلمات مثبّطة. وهم مذنبون بالخطيئة العظيمة المتمثلة في التذمّر بلا داعٍ من عناية الله وتدابيره. فكل ما لنا وما نحن عليه مدينون به لله. لقد منحنا قدرات تشبه، إلى حدٍّ ما، تلك التي يمتلكها هو نفسه؛ وينبغي أن نجتهد بإخلاص في تنمية هذه القدرات، لا لإرضاء الذات وتمجيدها، بل لتمجيده هو.
>
> لا ينبغي أن نسمح لعقولنا بأن تُصرَف عن الولاء لله. من خلال المسيح يمكننا وينبغي لنا أن نكون سعداء، وأن نكتسب عادات ضبط النفس. حتى الأفكار يجب أن تُخضَع لمشيئة الله، وتُوضَع المشاعر تحت سيطرة العقل والدين. لم تُمنَح لنا مخيّلتنا لكي نتركها تنفلت وتمضي على هواها بلا أي جهد في الكبح والانضباط. إذا كانت الأفكار خاطئة كانت المشاعر خاطئة؛ والأفكار والمشاعر معًا تُكوّنان الطابع الأخلاقي. عندما نقرّر أننا، بوصفنا مسيحيين، غير مُلزَمين بكبح أفكارنا ومشاعرنا، نقع تحت تأثير ملائكة أشرار، وندعو حضورهم وسيطرتهم. وإذا استسلمنا لانطباعاتنا وتركنا أفكارنا تجري في مجرى الريبة والشك والتذمّر، سنكون تعساء، وستؤول حياتنا إلى الفشل. ريفيو أند هيرالد، 21 أبريل 1885.

إن اجتماع الأفكار والمشاعر يكوّن الطابع الخلقي. يتكوّن طبعنا من طبيعة دنيا وطبيعة عليا؛ والعقل هو الطبيعة العليا، وإذا تقدست أفكار العقل تقدست مشاعرنا. وذلك لأن العقل هو الطبيعة العليا الحاكمة من بين الطبيعتين اللتين تشكلان إنسانيتنا. إن "القوى"، التي قُصِد بها أن تكون جزءًا من كياننا، هي، "إلى حد ما"، "مشابهة لتلك التي" المسيح "يمتلكها"، لأننا خُلقنا على صورته، و"ينبغي أن نجتهد بجد في تنمية" تلك "القوى".

القوى التي هي جزء من الطبيعة العليا للإنسان، أو من عقله، هي ملكة الحكم، والذاكرة، والضمير، ولا سيما الإرادة.

> يسأل كثيرون: «كيف أسلّم نفسي لله؟» إنك ترغب في أن تهب نفسك له، ولكنك ضعيف في القوة الأخلاقية، مستعبدًا للشك، وتتحكم بك عادات حياتك الآثمة. وعودك وعزائمك كحبال من رمل. لا تستطيع أن تضبط أفكارك واندفاعاتك وعواطفك. ومعرفتك بوعودك المنكوثة ومواثيقك المنقوضة تضعف ثقتك بإخلاصك، وتجعلك تشعر أن الله لا يمكن أن يقبلك؛ ولكن لا حاجة بك إلى اليأس. ما تحتاج إلى فهمه هو القوة الحقيقية للإرادة. فهذه هي القوة الحاكمة في طبيعة الإنسان، قوة الحسم أو الاختيار. كل شيء يتوقف على العمل الصحيح للإرادة. لقد أعطى الله الناس قوة الاختيار؛ وهي لهم ليمارسوها. لا تستطيع أن تغيّر قلبك، ولا أن تهب الله عواطف قلبك من نفسك؛ ولكن يمكنك أن تختار أن تخدمه. يمكنك أن تسلّمه إرادتك؛ وحينئذٍ يعمل فيك أن تريد وأن تفعل بحسب مسرّته الصالحة. وهكذا تُخضع طبيعتك كلها لسيطرة روح المسيح؛ فتتركز عواطفك فيه، وتنسجم أفكارك معه.
>
> الرغبات في الخير والقداسة صحيحة بقدر ما تبلغه؛ لكن إن توقفت عند هذا الحد فلن تُجدي نفعًا. كثيرون سيهلكون وهم يرجون ويرغبون أن يكونوا مسيحيين. إنهم لا يصلون إلى حد تسليم الإرادة لله. إنهم لا يختارون الآن أن يكونوا مسيحيين.
>
> من خلال الممارسة الصحيحة للإرادة، يمكن إحداث تغيير كامل في حياتك. بتسليم إرادتك للمسيح، تتحد بالقوة التي هي فوق كل الرئاسات والسلاطين. ستنال قوة من فوق تحفظك ثابتًا، وهكذا،

عبر التسليم الدائم لله، ستتمكّن من أن تحيا الحياة الجديدة، أي حياة الإيمان. خطوات إلى المسيح، 47، 48.

قوة الإرادة هي «القوة الحاكمة» في طبيعة الإنسان، والحاكم مقيم في مخدع الهيكل الإنساني المتحالف «مع القوة التي هي فوق كل رياسة وسلطان». والموضع الذي يقع فيه اتحاد اللاهوت بالناسوت في هيكل الإنسان هو معقل النفس. ولكل إنسان معقل، وهو إمّا أن يكون في حوزة المسيح، أو في حوزة العدوّ اللّدود للمسيح.

عندما يتملك المسيح قلعة النفس، يصير العامل البشري واحدًا معه. ومن يكون واحدًا مع المسيح، محافظًا على اتحاده، مقيمًا له عرشًا في القلب، ومطيعًا أوامره، يكون في أمان من فخاخ الشرير. وإذ هو متحد بالمسيح، يجمع إلى نفسه نعم المسيح، ويكرس القوة والنجاعة والقدرة للرب في ربح النفوس له. وبالتعاون مع المخلص يصير الأداة التي يعمل الله من خلالها. حينئذ، عندما يأتي الشيطان ويسعى إلى تملك النفس، يجد أن المسيح قد جعله أقوى من الرجل القوي المتسلح. ريفيو أند هيرالد، 12 ديسمبر 1899.

معقلُ النفس هو قلبُ الإنسان وعقلُه. يحدِّد وعدُ العهدِ الجديد ثلاثةَ وعودٍ رئيسةً للمؤمن. يُوعَدُ بأرضٍ يَسكنُ فيها، كما كانت جنّةُ عدن لآدمَ وحوّاءَ، والتي مثّلت بدورها الأرضَ الموعودةَ لعَهده مع إسرائيلَ القديمة، والتي مثّلت بدورها الأرضَ الروحيةَ المجيدةَ لإسرائيلَ الروحية؛ وهذه الثلاثةُ جميعُها تشهد، سطرًا على سطر، لوعدِ الأرضِ المُجدّدة، للذين يَغلبون كما غلَب هو.

عندما أخطأ آدم وحواء، تم "تشتيتهما" خارج جنة عدن لمدة "سبعة أزمنة"، وبعد سبعة آلاف سنة تُجدّد الأرض وتُستعاد جنة عدن. وقد مُثِّل تشتيت إسرائيل القديمة لمدة "سبعة أزمنة" بتشتيت آدم وحواء. إن العهد يَعِدُ بأرض يُسكَن فيها، وهو وعدُ استعادة جنة عدن. إن وطء المقدس والجند يمثّل التصاعد التدريجي للخطيئة داخل الأسرة البشرية الذي بدأ بخطيئة آدم.

الوعدان الآخران من وعود العهد هما أن الأمناء سينالون جسدًا جديدًا وفكرًا جديدًا، بل فكر المسيح نفسه. والجسد هو اللحم، أي الطبيعة السفلى، وفي علاقته بالمسيح فهو الكنيسة. أمّا الفكر فهو الطبيعة العليا، وهو ما تسمّيه الأخت وايت «حصن النفس». ويُعلِّم بولس بوضوح أننا ننال فكر المسيح في اللحظة التي نقبل فيها متطلبات الإنجيل، حين نتبرّر. ويُعلِّم أيضًا أننا لا ننال جسدًا جديدًا وممجّدًا إلا عند المجيء الثاني.

هوذا أُخبركم سرّاً: لن نرقد جميعاً، ولكننا جميعاً سنتغيّر، في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير؛ لأنه سيُنفخ في البوق، فيُقام الأموات عديمي الفساد، ونحن سنتغيّر. لأنه ينبغي لهذا الفاسد أن يلبس عدم الفساد، ولهذا المائت أن يلبس عدم الموت. ومتى لبس هذا الفاسد عدم الفساد، ولبس هذا المائت عدم الموت، فحينئذ تتم الكلمة المكتوبة: ابتلع الموت إلى غلبة. أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا قبر؟ شوكة الموت هي الخطيئة، وقوة الخطيئة هي الناموس. كورنثوس الأولى 15:51-56.

عقيدة يقول يوحنا إنها تعتبر الذين يؤمنون بمثل هذه التعاليم المغلوطة ضدّ المسيح، تجادل بأن المسيح لم يتخذ قط جسداً خاضعاً لآثار الخطيئة التي كانت قد بدأت تؤثر في الأسرة البشرية منذ خطيئة آدم فصاعداً.

وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله؛ وهذا هو روح ضدّ المسيح الذي سمعتم أنه سيأتي، وقد صار الآن في العالم. ١ يوحنا ٤:٣.

خمر بابل (المسيح الدجّال) الذي يعلّم «الحبل بلا دنس»، يزعم أن مريم جُعلت كاملة، كما كان آدم وحواء قبل الخطيّة، لكي يكون ميلاد يسوع قائمًا على حبل الألوهة (الروح القدس) مع إنسانية كاملة

(مريم). إن التعليم الزائف عن الحبل بلا دنس لا يتناول متى حُبل بيسوع في رحم مريم، بل كيف حُبلت مريم على مثال كمال آدم وحواء. إن الزعم بأن الجسد الذي اتخذه المسيح على نفسه عندما جاء ليفدي الإنسان كان جسداً بلا خطيّة، لا يحمل آثار الوراثة، هو تعليم من تعاليم المسيح الدجّال.

> لأنه قد دخل إلى العالم مضلّون كثيرون، لا يعترفون بأن يسوع المسيح قد جاء في الجسد. هذا هو المضلّ وضدّ المسيح. 2 يوحنا 1:7.

عندما قام المسيح من بين الأموات، يؤكد الوحي بعناية أنه كان له حينئذ جسد ممجد. وقد مثّلت قيامته قيامة الأبرار عند المجيء الثاني، وهناك ننال وعد العهد بجسد جديد.

> لقد حان الوقت ليصعد المسيح إلى عرش أبيه. بوصفه فاتحا إلهيا كان على وشك أن يعود بأوسمة النصر إلى المحافل السماوية. قبل موته كان قد صرح لأبيه: «قد أكملت العمل الذي أعطيتني لأعمله». يوحنا 17:4. بعد قيامته لبث على الأرض مدة من الزمن لكي يألفه تلاميذه في جسده القائم والممجد. والآن كان مستعدا لساعة الوداع. لقد أثبت حقيقة أنه مخلص حي. ولم يعد تلاميذه يربطونه بالقبر. بل يستطيعون أن يتصوره ممجدا أمام الكون السماوي. مشتهى الأجيال، 829.

يتحقق وعد العهد بأرض نسكن فيها عند تجديد الأرض، حين تُستعاد عدن ويُختَتَم تشتّت بشرية آدم الأول الممتد «المرّات السبع» (سبعة آلاف سنة). ويُمنَح وعد العهد بجسد جديد ممجّد عند المجيء الثاني، في طرفة عين.

> قصة بيت لحم موضوع لا يُستنفَد. فيه يكمن "عمق غنى حكمة الله ومعرفته". رومية 11:33. نعجب لتضحية المخلِّص إذ استبدل عرش السماء بالمذود، وصحبة الملائكة العابدة ببهائم الإسطبل. وتُوبِّخ في حضرته الكبرياءُ البشريةُ وروحُ الاكتفاء الذاتي. ومع ذلك لم يكن هذا إلا بداية اتضاعه العجيب. كان اتّخاذ ابنِ الله لطبيعة الإنسان اتضاعًا يكاد يبلغ حدّ اللانهاية، حتى لو كان ذلك حين وقف آدم في براءته في عدن. ولكن يسوع قبل البشرية بعدما أوهنت الخطيةُ الجنسَ البشري أربعة آلاف سنة. وككل ابنٍ لآدم قبل نتائج عمل ناموس الوراثة العظيم. وتتضح ماهية هذه النتائج في تاريخ أسلافه الأرضيين. جاء بمثل هذه الوراثة ليشاركنا أحزاننا وتجاربنا، وليعطينا مثال حياة بلا خطية. مشتهى الدهور، 48.

عندما يستوفي الإنسان شروط الإنجيل، ينال حينئذٍ فكراً جديداً، بل فكر المسيح نفسه؛ أما الجسم، أو كما يسميه بولس أيضاً «الجسد»، فيتغير عند المجيء الثاني. إن الطبيعة الدنيا، المؤلفة من المشاعر، لا تُزال عند الاهتداء. فهذه المشاعر، وهي جزء من الطابع الأخلاقي، تبقى حتى المجيء الثاني. وتمثل هذه المشاعر النظام العاطفي المرتبط بالجهاز الهرموني. وهي تمثل كذلك الحواس المرتبطة بالجهاز العصبي. وجميع عناصر الطبيعة الدنيا في الإنسان التي تُعَدّ مشاعر تنقسم إلى فئتين أساسيتين: نوع منها هو الميول التي ورثناها عن أسلافنا، والنوع الآخر هو الميول المُكتسَبة التي طورناها بخياراتنا نحن.

بعض النزعات الموروثة هي ببساطة جزء من التصميم البشري، وبعض أنواع النزعات الموروثة تدفع إلى فعل الشر. أما الأنواع المنمّاة من المشاعر فهي ما نرسخه باختياراتنا نحن، وأما النزعات الموروثة فتُنقَل بموجب «القانون العظيم للوراثة».

يسوع "اتخذ الطبيعة البشرية حين كان الجنس البشري قد أوهنته أربعة آلاف سنة من الخطيئة. وككل ابن لآدم تقبّل نتائج عمل ناموس الوراثة العظيم. وتظهر ماهية تلك النتائج في تاريخ أسلافه الأرضيين. وأتى بمثل هذه الوراثة ليشارك أحزاننا وتجاربنا، وليعطينا مثال حياة بلا خطيئة." ومع نتائج أربعة آلاف سنة من عمل ناموس الوراثة العظيم، كان يسوع دائماً يُخضِع تلك النزعات بممارسة إرادته، ولم يسهم

قط في تنمية أيّ مشاعر آثمة.

لو كان يسوع قد اتخذ جسدًا بشريًا، كما كان عليه جسد آدم وحواء قبل أن يخطئا، من دون أن يقبل النتائج المترتبة على إضعاف البشرية الذي وقع على مدى أربعة آلاف سنة من التدهور، لما قدّم مثالًا على كيفية تغلّب كل ابن لله.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

ينظر كثيرون إلى هذا الصراع بين المسيح والشيطان على أنه لا علاقة خاصة له بحياتهم، ولذلك لا يثير لديهم اهتمامًا كبيرًا. لكن هذه المنازعة تتكرر في أعماق قلب كل إنسان. وما من أحد يخرج من صفوف الشر إلى خدمة الله إلا ويلاقي هجمات الشيطان. إن الإغراءات التي قاومها المسيح هي نفسها التي نجد صعوبة بالغة في مقاومتها. وقد أُلحّت عليه بدرجة أعظم، بقدر ما تسمو أخلاقه على أخلاقنا. ومع أن ثقل خطايا العالم الرهيب كان على عاتقه، فقد صمد المسيح للاختبار فيما يتعلق بالشهوة، ومحبة العالم، وذلك حبّ الظهور الذي يفضي إلى التجرؤ. تلك كانت التجارب التي غلبت آدم وحواء، والتي تغلبنا نحن بسهولة.

كان الشيطان قد استشهد بخطيئة آدم دليلاً على أن ناموس الله غير عادل، ولا يمكن إطاعته. وفي طبيعتنا البشرية، كان المسيح مزمعًا أن يفتدي إخفاق آدم. ولكن حين تعرض آدم لهجوم المجرب، لم تكن عليه أي من آثار الخطيئة. كان واقفًا بقوة الرجولة الكاملة، متمتعًا بكامل حيوية العقل والجسد. وكان محاطًا بأمجاد عدن، وفي شركة يومية مع الكائنات السماوية. لم يكن الأمر كذلك مع يسوع حين دخل البرية ليواجه الشيطان. فعلى مدى أربعة آلاف سنة كانت البشرية تتناقص في القوة الجسدية، وفي القدرة العقلية، وفي القيمة الأخلاقية؛ وقد أخذ المسيح على نفسه ضعفات الإنسانية المتدهورة. وليس إلا هكذا أمكنه أن ينقذ الإنسان من أعمق دركات انحطاطه.

يدعي كثيرون أن من المستحيل أن تغلب التجربة المسيح. إذن لم يكن ليُوضَع في موضع آدم؛ ولم يكن ليحرز النصر الذي أخفق آدم في إحرازه. إن كان لنا بأي معنى صراع أشد مما كان للمسيح، لما استطاع أن يغيثنا. لكن مخلصنا اتخذ الطبيعة البشرية بكل ما عليها من تبعات. اتخذ طبيعة الإنسان، مع إمكان الاستسلام للتجربة. ليس علينا أن نحتمل شيئا لم يحتمله هو.

ومع المسيح، كما مع الزوجين المقدّسين في عدن، كانت شهوة الطعام موضوعَ التجربة الأولى العظمى. وفي الموضع عينه الذي بدأ فيه الخراب، لا بدّ أن يبدأ عمل فدائنا. وكما سقط آدم بالاستسلام لشهوة الطعام، هكذا ينبغي للمسيح أن يغلب بإنكار شهوة الطعام. «وبعدما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة، جاع أخيراً. فتقدّم إليه المجرّب وقال له: إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً. فأجاب وقال: مكتوب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله».

منذ زمن آدم إلى زمن المسيح، أدّى إرضاء الذات إلى زيادة سلطان الشهوات والأهواء، حتى صارت لها سيطرة شبه غير محدودة. وهكذا انحطّ الناس وأصابهم المرض، وكان من المستحيل عليهم، من تلقاء أنفسهم، أن يتغلبوا. ومن أجل الإنسان انتصر المسيح باحتماله أقسى اختبار. ولأجلنا مارس ضبطًا للنفس أقوى من الجوع أو الموت. وفي هذا الانتصار الأول كانت متضمّنة مسائل أخرى تدخل في جميع صراعاتنا مع قوى الظلام. رغبة العصور، 117.